

## خواطر وتساؤلات

سلام جبار- السويد/ متابع .... 2006 / 2 / 3

لم تنحصر الانتقادات لقيادة الحزب الشيوعي العراقي في الرسائل الحزبية التنظيمية لرفاقنا ولا في كتابات العديد من الرفاق ولا في الاحاديث الشخصية التي تجري بين الحريصين منهم في مجالسهم الخاصة بل امتدت حتى الى نقاط البحث التي تناقش داخل الاجتماعات الحزبية التي فقدت نكهتها التنظيمية منذ سنوات اذ اصبحت هذه الاجتماعات مبرمجة بالشكل الذي يخدم توجهات ( القيادة الحالية ) وبهدف افراغ واضعاف وشل نشاط قواعد الحزب واصدقائه... كما لم تنحصر هذه الانتقادات داخل الحزب فقط بل تجاوزته الى احاديث الناس في المقاهي وخصوصا المهتمين منهم بالشأن العام العراقي في تناول الواثق المرير الذي يعيشه الحزب الشيوعي العراقي نتيجة المواقف اللاوطنية لقياته وتأييدها للغزاة الامريكان المحتلين ومشاركتها فيما سمي ب ( مجلس الحكم ) الذي شكله الامريكان من عملائهم بالرغم من معارضة اغلب الشيوعيين العراقيين لنهج هذه القيادة، الامر الذي انعكس سلبيا على التنظيمات الحزبية وشل نشاطها وحركتها في اوساط الشعب.

\* ماذا كان يفعل هؤلاء المرضى من الانتهازيين من بعض السياسيين من المنتمين عمدا لبعض الاحزاب السياسية لو قدر لهؤلاء الانتهازيين البقاء في العراق الى ما بعد اعوام / 1978 والحملة ضد الشيوعيين وبقية المعارضين للنظام العراقي السابق، لكانوا في مقدمة المخبرين على رفاقهم، واقربائهم ، وجيرانهم...

\* ماذا كان يفعل هؤلاء ضعاف النفوس، لو كانوا يعيشون تحت ضغط ومراقبة الاجهزة القمعية في العراق... الا يكونون من حملة السياط لجلد ابناء وطنهم ترضية لهذه الاجهزة وخدمة لاهدافها !!!؟.

\* كيف تستقيم ضمائر بعض الحزبيين، بما فيهم من بعض الذين هم خارج الحزب حاليا من الانتهازيين، ومزوقي الاحتلال والمحتلين، وبعض الكتبة من الجهلاء المدعين، وبعض الصبية من المترددين على الاجهزة البوليسية في بلدان اللجوء ، من الحاملين بايديهم مضابط المخابرات التي تتضمن على اسماء المعارضين العراقيين الوطنيين، من ذوي المواقف المناهضة للاحتلال والمحتلين وفي اسفل هذه المضابط اسماء شهود الزور وتواقيعهم الملوثة بوحل العار، عار عليهم بقبولهم بالاحتلال الامريكي وتنفيذهم لمخططات ومشاريع بوش، بلير وكذلك شارون جزار الشعب الفلسطيني الذي يذبح منذ ستين عاما ومع هؤلاء الانتهازيين اولئك الذين تراقصوا في التظاهرات مع عوائلهم في شوارع المدن السويدية عشية شن العدوان على العراق في مطلع عام 2003 وتحت شعارات ( بوش، بلير، شارون ) والتي تقول: اضربوا العراق بكل الوسائل، نعم بكل الوسائل... وكانت هذه المضابط الامنية تحمل بعضا من اسماء دعاة العرقية والطائفية، وبعضا من الفنانين الهابطين وبعضا من اسماء التجار المحتالين والمزورين الذين وضعوا تواقيعهم الملوثة على مضابط المخبرين الى الاجهزة البوليسية في بلدان اللجوء ضد ابناء وطنهم في الخارج من الذين اختلفوا معهم في المواقف الفكرية والسياسية.

\* ماذا قالت لهم تنظيماتهم الحزبية وضمائرهم عندما مارسوا مهنة كتابة التقارير والوشاية والمقاطعة ضد رفاق دربههم وضد ابناء وطنهم وضد من هم في خارج سربهم من المختلفين معهم في الراي !!!؟

\* ماذا يبغى هؤلاء القادة الحزبيين " التقدميين " عندما يعلنون انهم مع استخدام القوة من قبل القوات الامريكية والمجندين المرتزقة ، ضد ابناء الشعب العراقي في المناطق الغربية والمدن الاخرى الراضة للاحتلال الامريكي... وهل يعني ان هؤلاء القادة "التقدميين" قد اصبحوا في مرحلة اكثر تطورا من التبعية ام اكثر تطورا من الردة على افكارهم !!!؟

\* ماذا يعني سكوت قيادة الحزب الشيوعي العراقي على تغيب عروبة العراق، وطننا ودولة في الدستور...وعلى عدم اعتراضها على بث سموم المحاصصة والتفرقة الطائفية او على شرعنة وجود وبقاء القوات الغازية المحتلة على ارض العراق، وهل يعني ان مثل هذا السكوت كان مدفوع الثمن للبعض... او ان هناك ما هو متفق عليه مسبقا من خلال ما تمت من زيارات سرية وعلنية من قبل هؤلاء "القادة التقدميون" لمقرات اجهزة المخابرات ودهاليز وزاراتي الخارجيتين الامريكية والبريطانية...الخ. قبل احتلال العراق اي قبل تاريخ 4 / 9 / 2003، او ما بعده... أم ان هذا الصمت هو جزء من " التقدمية الجديدة" لدى هذه "القيادة الذكية"... ام ان المخفي هو ( ادهى وأمر) من ذلك!!!؟

\* وماذا يعني اصرار قيادة الحزب الشيوعي العراقي على مواصلة نهجها اللاوطني من خلال العمل وبكل الوسائل واطلاق التنظيرات الوهمية الخاطئة لتحطيم معنويات اعداد كبيرة من الشيوعيين وابقائهم يدورون في حلقة مفرغة من اجل صرف اذهانهم عما تقوم بها قوات الاحتلال الامريكي من عمليات القتل الجماعي في الكثير من المدن العراقية... ( الموصل، الانبار، ديالى، سامراء، تلعفر، النجف، بابل، البصرة، واسط... الخ )

\* ان سياسة هذه القيادة الحزبية هي سياسة تبرير الاحتلال... سياسة اختلاق الميررات والاسباب الوهمية من خلال تزيف وتزوير الحقائق للقبول بالامر الواقع اي ( بالاحتلال ) وادخال اليأس في نفوس الاخرين من الرفاق والاصدقاء... وتمرير مفاهيمهم الخاصة بالمهادنة للعساكر الغازية لوطنهم وبنفس الوقت يمارسون التهديد والتغيب ضد من يخالفهم الراي من رفاقهم...الى جانب محاولات هذه القيادة ومن معها من منظرهم المرتدين لجعل تنظيمات الحزب تدور في سراب الشعارات الكاذبة للاحتلال الامريكي و"ديمقراطيته الوهمية" وتحقيق مصالحهم الذاتية من خلال ردتهم الفكرية ومحاولة حرق ذاكرة الكثير من الشيوعيين مثلما تم حرق ونهب المعامل والبنوك والجامعات والمتاحف والمكتبات في محاولة لمحو تاريخ العراق وتراثه... وذلك في يوم احتلال العراق بتاريخ 4 / 9 / 2003 من قبل قوات الاحتلال الامريكي ( تتار العصر ) ومعهم مرتزقتهم من( عراقيين- وغير عراقيين ) ومن المؤسف ان هناك الكثير من القياديين والكوادر الحزبية الشيوعية يحتفلون بيوم احتلال وطنهم ( العراق) ويعتبرون يوم دخول تلك القوات الغازية هو يوم تحرير العراق تحت ذريعة الخلاص من ممارسات النظام الديكتاتوري.

\* والسؤال هل ان سياسة ومواقف هذه القيادة هي من اجل ارضاء المحتلين، ام من اجل ان يصل بعضهم لعضوية المجلس النيابي او من اجل ان يصل امثال مفيدهم وزيراً... أم من اجل تعبئة جيوب اعضاء هذه القيادة وجيوب حاشيتها بالدولارات الامريكية؟ او من اجل سرقة اموال الحزب وتهريبها الى الخارج حيث تقيم عوائل اغلبهم في بلدان اللجوء؟... هذه الاموال التي يتم الاستيلاء عليها من قبل هؤلاء القياديين الانتهازيين والتي تتضمن اشتراكات وتبرعات الرفاق والاصدقاء في الداخل والخارج ومن مردودات المشاريع التجارية التابعة للحزب في الخارج والتي كثيرا ما يتم الادعاء والاعلان عن خسارتها بالاضافة الى مساعدات سلطات الاحتلال الامريكي وكذلك من المساعدات التي تدفعها الادارة الكردية العنصرية القائمة حاليا في شمال العراق.

\* ان هذا النمط من السلوك في الانتفاع وسرقة المال العام اخذ يستشري بحيث شمل اعدادا كبيرة من الكوادر والمسؤولين الحزبيين في المنظمات الحزبية داخل الوطن وخارجه الذين يتاجرون في بيع وشراء العقارات والسيارات ويرددون ادعاءات وتبريرات هذه القيادة بشراء البيوت والسيارات وما خفي اعظم...الخ. وفوق كل هذا فان هذه القيادة مازالت تصرخ...هل هناك مزيد من هذه التبرعات والمساعدات...؟ من اجل المزيد من النهب وللانتفاع لهم ولعوائلهم والمقربين منهم...!!!

\* ان هذه القيادة التي تسير على نفس نهج اسيادها وصانعيها من امثال عزيز محمد ومساعدته الايمن فخري كريم وغيرهما من الذين استولوا وسيطروا على اموال ومشاريع الحزب الشيوعي العراقي الموجودة في داخل وخارج الوطن والذين عهدوا الى هذه ( القيادة ) التي نصبت من

قبلهم وعهدوا اليها مهمة سرقة ما تبقى من اموال الحزب والعمل على تخريب الحزب بواسطة محميات طيورهم البيغائية ومن عيونهم المخابراتية الخاصة من الخائبيين والمتملقين والتي تراقب وتكتب تقاريرها الامنية ضد كل من لايزوق خروقاتهم وتجاوزاتهم ولا يخنع لهم في داخل التنظيمات الحزبية وخصوصا الذين تعلوا اصواتهم حينما تخلو الساحة النضالية من الرعب والمطاردات والمخاطر وعندما تسود في شوارع المدن وفي المقاهي والنوادي رياح الهدوء... اذ سرعان ما تعلوا اصوات المتملقين والانتهازيين بكيل عبارات التناء والمديح لهذه المواقف اللاوطنية الخائفة للاحتلال ويحاول هؤلاء الانتهازيين اليوم املاء استماراتهم الفارغة وبطاقاتهم التالفة بالارقام والكتابات الوهمية امام الاخرين ولتغطية تخلفهم لغرض ركوب الموجات خصوصا وان هؤلاء هم من يعرفون ان هذه القيادات المتعاونة مع الاحتلال تبحث عن امثالهم لغرض احتضانهم لحاجة هذه القيادة الى المديح والتلميع من قبل هؤلاء المتملقين والانتهازيين التي ينطبق عليها المثل الشعبي ( شاف ما شاف... شاف... اخترع )

\* لماذا يقوم هؤلاء الذين يدعون انفسهم من المحسوبين على ملاكات الحزب الشيوعي العراقي في كل يوم ومن خلال جمعياتهم الرجالية والنسائية واحتفالاتهم وسفاراتهم واجتماعاتهم الخاصة وجلسات سمرهم وسهرهم بنهش لحوم من يختلفون معهم من رفاق دربهم وهم احياء وبدون اي رحمة وبدون اي خجل وبدون اي وازع من ضمير!!!؟ ان الخزي والعار واللعنة تلحق هؤلاء الذين عملوا على خراب الحزب وساهموا في ابعاد اعداد كثيرة من المناضلين الشيوعيين عن تنظيمات حزب الكادحين ... هذا الحزب التاريخي الذي كان المدافع عن كرامة وحقوق الانسان المشروعة في العيش الكريم.

\* وماذا تعني زيارة ( ابراهيم الجعفري ) لمدينتي ( تلعفر والرمادي ) المنكوبتين بعد تدميرهما بصواريخ الطائرات الامريكية ومدفعية مرتزقة "الحرس الوطني" المساند لقوات الاحتلال الامريكي...؟! وهل كانت هذه الزيارة للاطلاع على " انتصارات حزب الدعوة الاسلامية" ام كانت لغرض مشاهدة اشلاء الاطفال والنساء والشيوخ وحجم تدمير البيوت وما حدثت من مجازر رهيبة في تلك المدن، ليشفي غليله بما حل بهؤلاء الابرياء الذين هم من غير اصوله العرقية ومن غير انتمائه المذهبي... ام ان هذه الزيارة قد جاءت لغرض تشديد منع وصول المياه والطعام والخيم التي كانت ترسل من قبل ابناء العراق الغيارى من المحافظات القريبة وعلى شكل تبرعات للاطفال والنساء والشيوخ في تلك المدن وخصوصا في تلعفر... ام ان هذه الزيارة كانت لغرض التقاط الصور التذكارية فوق انقاض بيوت المواطنين الابرياء... ام انها كانت بمثابة تحذير وعرض للقوة بالنسبة "للمتمردين او الخارجين على طاعة الامريكان"... ام ان هذه الزيارة كانت تهدف الى اظهار "خونفشارية حكومته" وباعتباره "قائد الضرورة العام للقوات المسلحة العراقية" رغم كون ( ابراهيم الجعفري ) شخص مدني لايفهم بتاتا في المسائل العسكرية وان منصب القائد العام للقوات المسلحة هو منصب تنفيذي وليس منصبا شرفيا كمنصب القائد الاعلى للقوات المسلحة الذي يتولاه رئيس الدولة ملكا كان ام رئيس جمهورية... وهل ان هذه الزيارة قد تمت استجابة لفتاوي وتوجيهات اسياده لمعرفة ما تم انجازه على ارض الواقع في تلك المدن!!!؟

\* ان هؤلاء الجلادون الجدد... حالهم هو حال من سبقوهم من جلادي الانظمة الاستبدادية السابقة لايستطيع احد من انتقادهم حتى اولئك الذين جاءوا معهم على نفس دبابات قافلة الاحتلال... وكل من يحاول انتقاد هؤلاء ( السلطة العميلة في المنطقة الخضراء ) يتم اعتقالهم وتعذيبهم حتى الموت بحرق اجسادهم او احداث ثقب في رؤسهم بالمناقب الكهربائية ( الدريلات ) او ربط يدي كل ضحية من الخلف واطلاق الرصاص على راسه ومن ثم يتم القاء او رمي جثثهم على قارعة الطرقات الخارجية او في الاماكن البعيدة من مراكز المدن وفي المناطق القريبة من الحدود الشمالية والشرقية من العراق... والادعاء بعد ذلك بالعثور صدفة على جثث الضحايا دون معرفة اسمائهم او التاكد من هوياتهم حيث يتم نقلها الى معهد الطب العدلي... وعندما يتم انتقاد

الجلادين الجدد من قبل منظمات ولجان حقوق الانسان العربية والعالمية وترتفع اصوات الشرفاء بالادانة والشجب والاستنكار لهذه الممارسات والجرائم والانتهاكات لحقوق الانسان من قبل الاجهزة الامنية الحكومية الرسمية بالتعاون والتنسيق مع المليشيات الحزبية الصفوية والكردية ... يعلن الجلادون الجدد من خلال مؤتمراتهم الصحفية ومقابلاتهم التلفزيونية و على شاشات قنواتهم الفضائية الخاصة عن غضبهم ويطلقون الاتهامات جزافا على منتقديهم من الاصوات الشريفة بانهم من جماعات النظام السابق ( انصار صدام حسين ) او انهم من الارهابيين من جماعة القاعدة ( انصار الزرقاوي ) او انهم من التكفيريين ( انصار الوهابية ) كما يزعم هؤلاء الجلادون ... او يزعمون انهم ضد الطائفة الشيعية في العراق ... او انهم ضد فدرالية جنوب العراق ( أمارة عبد العزيز الحكيم الطباطبائي ) او يزعم هؤلاء ان المنتقدين يريدون استمرار مظلومية ( شيعة العراق ) الذين يعانون الظلم او يعيشونه منذ 1400 عاما... الخ. ويقوم الجلادون على اثر هذه الانتقادات بالمزيد من التشديد في تطبيق ما يسمونها بقوانين ( مكافحة الارهاب- الطواريء - العقوبات الميدانية) من قبل (باقر صولاغ - وزير الداخلية) الذي اعترف في مؤتمره الصحفي الذي عقده بعد فضيحة عملية تعذيب المعتقلين في سجن الجادرية بوقوع عمليات تعذيب ضد المعتقلين في السجن المذكور كما هدد سعدون الدليمي - وزير الدفاع بهدم بيوت اهالي الانبار على رؤوسهم ورؤوس اطفالهم اذا بدرت منهم اية مقاومة ضد قوات الاحتلال الامريكي والعملاء من المرتزقة المجندين.

\* يا سلام على امثال هذه المعارضة التي جاءت مع المحتلين لاستلام السلطة بعد ان اتهموا نظام صدام حسين بعمليات القتل الجماعية وتعذيب المعتقلين في السجون ومنع الشعب العراقي من ممارسة الديمقراطية.

\* طيب لاخلاف حول ماتقولونه سابقا بحق نظام صدام حسين ولكن ماذا بعد ان استلمتم السلطة بمساعدة المحتلين الامريكان وتحت اشرافهم اليومي واتضحت موافقكم في ممارسة الكثير من الجرائم ضد المواطنين على اساس الانتماء الطائفي والعرقى والفكرى والسياسى ومارستم ( اراهاب الدولة ) من خلال اجهزتك السرية والعنوية للانتقام من خصومكم السياسيين بما في ذلك مساندة وتحريض القوات الامريكية عليهم وبمساهمة ميليشياتكم وبحماس كبير مع قوات الاحتلال في هدم بيوت المواطنين الابرياء فوق ساكنيها من الشيوخ والنساء والاطفال الابرياء في المدن والقرى في المناطق الغربية وغيرها من المدن الاخرى الراضة للاحتلال... الخ

\* القضية الاخرى هي انكم ايها الجلادون الجدد بتعاونكم مع قوات الاحتلال التي جنتم مع دباباته في 9 / 4 / 2003 وأيتم بحماس لانظير له هذا الاجنبي المحتل عندما كان يقوم بضرب مدن وقرى الوطن بصواريخه وطائراته لتدمير البلاد وحرق ونهب مؤسساته... الخ

\* الى جانب ما ذكر اعلاه من ممارسات واحاديث كاذبة عن النزاهة والديمقراطية وحقوق الانسان وانتم تمارسون علنا النصب والاحتيال بطرق شتى للانتفاع الشخصي بالاستيلاء على ممتلكات الدولة واستخدامها لمصالحكم الشخصية الخاصة وتمارسون بالاضافة الى ذلك التفرقة الطائفية والتعصب الحزبي الفئوي... الخ وهل بعد كل هذا يحق لكم ان تقولوا نحن ونحن الافضل...؟ يجب عليكم ان ترحلوا سريعا الى من حيث اتيتم وان وتمارسوا اعمالكم التجارية هناك .